تأثير النفس بطول اعتياده استعمل الجود عنه ليشاكل ما بعده وقوله
قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً
أي اصنعوا فاستعمل الطبخ الذي هو صنع الطعام استعمالاً مطلق الصنع
ليشاكل ما قبله وقولهم من طالت لحيته تكوسج عقله أي نقص فقط
فاستعمل التكوسج الذي هو نقص في شعر اللحية إذ الكوسج من لا شعر
على عارضيه استعمال مطلق النقص ليشاكل ما قبله من حيث اشتراكهما
في أن كلاً منهما مما توصف به اللحية وقول الرجل الذي شهد عند شريح
فقال له إنك لسبط الشهادة أي مرسلها على طول من غير تأمل إنها
لم تجعد عني أي لم تنقبض لو ثوى في بيانها من جعد الشعر تكرم إذا صار
جعداً وهو خلاف السبط فاستعمل الجعودة التي هي انقباض في الشعر
استعمال مطلق الانقباض ليشاكل مذكوراً غير على ما ذكر في الذي
قبله ومن الثاني قوله لمن يغرس الأشجار اغرس كما يغرس فلان يعني
كن كريماً تصطنعها لناس كما يصطنعهم فاستعمل الغرس الذي هو فعل الحاصل
استعمال مطلق الفعل ليشاكل ما هو مشغول به وقوله تعالى قال
من مبلغ أفناء يعرب كلها أني بنيت الجار قبل المنزل
أي أثبت أولاً من يحد جوار ثم بنيت المنزل جوار دار فاستعمل البناء
الذي هو فعل خاص في مطلق الفعل الحاصل للفعل القلبي ثم أطلقه
على الإثبات لأنه من أفراده ليشاكل المقدر في قوله قبل المنزل أي قبل
بنائه [illegible] كل من المجازات اللفظية ومقتضى الحال بلا

بتجحيه
قيل

قيل لحققت في المشاكلة ثم إذا سئل أيها أي الاستعارة فتسمية
المعنوية أسيئة لما بينهما إياها من حيث كونهما خلاف الأولى والقياس
لمشاكلة سوءاً إياه في كونه وإطلاق السم من حيث إنما لم يعقولهم وكره ما [illegible] به
منه مثل الحمل للملاكمة بينا إياه من حيث دورانه مع السبب ثبوتاً وانتفاء
وصنع الجبة والقميص طبخاً لمشابهته إياه من حيث تكون نفعه إليه
لم يدعو حاجة إليهما وعلى هذا المنوال فقس فقد وضحنا لك وجه التجوز
فيهما وإنه خفيت على كثير حتى قال التفتازاني في حواشي الكشاف حيث
ذكر فيها إنها فن بديع وطراز عجيب تعبيرات المشاكلة فن غير الاستعارة لكن
ظاهر أنه ليس حقيقة ووجه التجوز ليس بظاهر وظاهر كلامهم أنه مجاز لا من
أن مجرد وقوع مدلول اللفظ في صحبة ذكره جهة التجوز والجواز ولا
خفاء في أنه يمكن في بعض صور المشاكلة اعتبار الاستعارة بأن يشبه انقباضها
الشهادة عن الحق وتأنيبها على الذاكر بجعودة الشعر لكن الكلام في مطلق
المشاكلة كما سيأتي مثل قوله اطبخوا لي جبة وقميصاً واستعمال أفعل التفضيل
المقتضي بأصل وضعه ثلاثة أمور اتصاف من فعول بالحدث الذي اشتق
منه ومشاركة مصحوبه فيها ~~أي~~ في تلك الصفة وزيادة موصوفه على
مصحوبه فيها مراداً منه مجرد المعنى له الوصف والزيادة فيه لا بقيد شيء
فيه أو كونها على مصحوبه كمصحوبهما في قولنا يوسف أحسن إخوته وهو
الكوفي الأصح في أفعل في صفات الله تعالى كقولنا الله أكبر وأمثاله إذ لا
يشاركه أحد في أصلها

Copyright © King Saud University